## الاعياد اليهودية مناسبة لاقتحام المسجد الاقصى وتهويده

لا زالت السلطة القائمة بالاحتلال تعمل وبكل جد وضمن برامج وخطط معدة مسبقا من خبراء وتحت اساليب ومسميات لا حصر لها من اجل تهويد القدس وتغيير الوضع القانوني القائم في المسجد الاقصى المبارك وتقسيمه زمانيا ومكانيا ، وتستغل ما يسمى بالاعياد اليهودية لتحقيق غاياتها واهدافها ، وفيما يلي عرض لأهم تلك المحاولات (الاساليب) :

١. بدأت ما يسمى بجماعات الهيكل المزعوم بتحضير واعداد برامج واسعة لاقتحام المسجد الاقصى المبارك مستغلة ما يسمى بالاعياد اليهودية خلال الشهر الحالي وبداية الشهر القادم ، لاحياء ما يسمى عيد راس السنة العبرية ، عيد الغفران ، عيد العرش المزعوم ، حيث تقوم الجماعات المتطرفة وعبر مواقعها الالكترونية " اتحاد منظمات الهيكل " بدعوة انصارها لحشد واسع في المسجد الاقصى المبارك من اجل اداء الطقوس التلمودية المزعومة والجولات الاستفزازية مثل حلقات الرقص والنفخ بالبوق وغيرها من الانتهاكات لاستباحة باحات المسجد الاقصى .
٢. قيام اعضاء في الكنيست ومسؤولين اسرائيليين بالمشاركة في الاقتحامات والدعوات لحشد المستوطنين لاقتحام باحات وساحات المسجد الاقصى المبارك وعلى رأس هؤلاء الحاخام المتطرف يهودا غليك حيث تتصاعد اعتداءات الاحتلال وعبر ما يسمى "جماعة الهيكل" والمتطرفين لفرض الطقوس التوراتية العلنية في المسجد الاقصى لتهويده واحكام السيطرة عليه ، وخاصة مع اقتراب اجراء الانتخابات العامة الاسرائيلية وذلك في سياق المنافسة بين الاحزاب لتهويد المسجد الاقصى المبارك بالكامل ، كما واصلت شرطة الاحتلال التضييق على دخول الفلسطينيين للمسجد الاقصى واحتجاز هوياتهم عند بواباته الخارجية .
٣. قيام عناصر من قوات الاحتلال خلال الايام القليلة الماضية باقتحام المصلى القبلي (المسجد الاقصى) وتجولوا داخله وبشكل استفزازي فضلا عن تأمين اقتحامات المستوطنين ، ناهيك عن قيام قوات من المخابرات باقتحام مصلى باب الرحمة مؤخراً واقتحام العشرات من القوات الخاصة باحات المسجد الاقصى وتخريب بعض منشاته .

٤. السماح لمتطرفات بدخول المسجد الاقصى المبارك بلباس فاضح وباشراف وحماية شرطة الاحتلال ، ويأتي ذلك في اطار خطوات تمهيدية لتهويد المسجد الاقصى وتقسيمه زمانيا ومكانياً

٥. قيام عشرات المستوطنين مساء الخميس (٨/٢٥) بتنظيم مسيرة استفزازية في البلدة القديمة من مدينة القدس ، وقد حاول بعض المتطرفين خلال المسيرة اقتحام المسجد الاقصى وادخال شمعدان وادوات تستخدم في اداء طقوس دينية تلمودية ، الا ان حراس المسجد الاقصى المبارك تحفظوا على تلك الادوات .

هذا وقد جاءت هذه المسيرة والتي جابت شارع الواد بمناسبة انتهاء شهر وفق التقويم العبري ، وتضمنت المسيرة رقصات تلمودية استفزازية وترديد اغاني .

٦. ازدياد سياسة الاستدعاء والابعاد والاعتقال وخاصة القيادات والمرجعيات المقدسية التي لها تاثير على الشارع المقدسي والتي تقوم بفضح سياسات الاحتلال التهويدية من اجل التضييق على المقدسيين المرابطين ومحاولة لخلق فراغ في المسجد الاقصى وسعيا لتنفيذ مخططات الاحتلال ، والاعتداء بالضرب المبرح على المصلين اثناء تفريق الشرطة للمصلين .

٧. ازدياد المشاريع الاستيطانية في القدس والمناطق المحيطه بها ، منها قيام مجموعة عقارية اسرائيلية ببناء (١٦٢) وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة "رامات شلومو " المقامة على اراضي شعفاط في القدس وغيرها من الوحدات الاستيطانية وبهدف التضييق على المقدسيين ومحاصرتهم والعمل على تهجيرهم من بيوتهم كما حصل في حي الشيخ جراح والكوم الاحمر .

٨. سياسة القضم البطيء لمعالم المسجد الاقصى المبارك ، اذ يحاول الاحتلال ومنذ عام ١٩٦٧ سياسة القضم ليتمكن من السيطرة الكاملة وبحجج مختلفة ، لتقوية مركزه الاداري والديني والامني وتقويض صلاحيات دائرة الاوقاف الاسلامية الأردنية بل وانتزاعها بشكل كامل ، مثل (المدرسة التنكزية ، والخلوة الجنبلاطية وخلوة ارسلان باشا وتقع الخلوتان المتلاصقتان شمال صحن الصخرة المشرفة وتستخدمهما شرطة الاحتلال كمخفر ومقر لضابط الشرطة المشرف على الأقصى وباب المغاربة حيث استولى الاحتلال على مفاتيح هذا الباب منذ عام ١٩٦٧، ويستخدمه لاقتحامات المتطرفين للمسجد الاقصى ولإدخال السياح ، جدران المسجد الاقصى من الخارج بما فيها معالم وابواب مغلقة وسطح الرواقين الشمالي والغربي) ولإحكام السيطرة عليهما نصبت سلطات الاحتلال سياجا إلكترونيا لمراقبة أي تحرك فوق الرواقين، وتمنع الشرطة المصلين والحراس والسكان المجاورين من الصعود إليهما ،

كما نصب الاحتلال أعلى هذين الرواقين كاميرات مراقبة متطورة على طول الرواق الشمالي من باب الأسباط حتى باب الغوانمة وعلى طول الرواق الغربي من باب الغوانمة حتى باب المغاربة، لمراقبة ما يجري في الأقصى على مدار الساعة .

اما على الصعيد الفلسطيني ، لم يكن التحرك ضد تلك الاقتحامات الاستفزازية بالمستوى المطلوب حيث اقتصرت تلك الجهود على حث المرابطين في المسجد الاقصى للتصدي للمستوطنين الذين يقتحمون ساحات المسجد الاقصى المبارك يومياً ، وحشد المصلين والمرابطين في المسجد ، وبعض الادانات على المستوى الرسمي ، فيما دعت الهيئة الاسلامية العليا لبيت المقدس وخطيب المسجد الاقصى المبارك الى دعوة كل القوى الوطنية الفلسطينية والعربية والاسلامية الى بذل كل الجهود من اجل لجم السلطة القائمة بالاحتلال وعلى كافة المحافل .

من جانبها ، فقد اكدت حركة حماس وعلى لسان الناطق باسمها في القدس ان خيار المواجهة والمقاومة كفيل بإيلام العدو وإجباره على التراجع عن جرائمه ووقف الزحف الاستيطاني .

**الخلاصة :**

ما يتعرض له المسجد الاقصى في هذه المرحلة من تصعيد واقتحام واعاقة اوقاف القدس من القيام باعمال الترميم والصيانة ومنع المصلين من دخول المسجد الاقصى المبارك واعتقال وابعاد بعض المرابطين والحراس يمكن تفسيرها بأنها سياسة احتلالية جديدة أوهي دعاية انتخابية تتنافس الاحزاب الاسرائيلية للحصول على اصوات المتطرفين او هجمة متطرفة نتيجة الاعياد اليهودية ؟ .